تحقيق العبارة

في

التشبيهات التى لا يمكن تحويلها إلي استعارة

دكتور

سلامة درديو

مدرس البلاغة والنقد بالكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله تبارك وتعالى على سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله العظيم .

﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

ثم أما بعد !!

فهذه دراسة متواضعة حول التشبيهات التى لا يمكن تحويلها إلى استعارة .

= بحثت فى القسم الأول منها : طبيعة العلاقة بين التشبيه والاستعارة فى التراث البلاغى ، وقد حاولت قدر الإمكان بيان حدود الصورتين وكيفية بناء الاستعارة على التشبيه ، مستأنساً بآراء البلاغيين فى هذا الشأن .

= ثم اتجهت فى القسم الثانى إلى الجانب التطبيقى ، وذلك من خلال عرض شواهد للتشبيه لا يمكن أن يسلك بها طريق الاستعارة ؛ لسبب مانع من التحويل .

= ومما تجدر الإشارة إليه – هنا – أن هذه الدراسة لم تعنى بحصر كل الشواهد المنوطة بهذا الشأن ، وإنما اشتملت على قدر أحسبه كاف فى إضاءة الطريق للقارئ المتخصص فى مجال الدراسات البلاغية للوقف منها على ما يشابهها من كلام أرباب الصناعة الذين هم حجة فى هذا الباب .

أسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه ، إنه أكرم مسئول .

﴿ وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

وصلى الله تبارك وتعالى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله

المبحث الأول

طبيعة العلاقة بين التشبيه والاستعارة في التراث البلاغي

جاء فهم أئمة البلاغة على أن غاية البليغ من صوغ تشبيهاته هو إلحاق الناقص بالكامل فى وجه الشبه[١] ؛ وذلك لإفادة لأغراض جزئية عديدة فصلوها فى مظانها . [٢]

غير أنهم قد نبهوا إلى أن هنالك بعض التشبيهات لها مقصد آخر يتحقق فيما أطلقوا عليه الطرد والعكس ، وقد أسماه الإمام عبد القاهر - رحمه الله - " بالتشبيه المعكوس " ، وذلك فى قوله : " وجملة القول أنه متى لم يقصد ضرب من المبالغة فى إثبات الصفة للشىء ، و القصد إلى إيهام فى الناقص أنه كالزائد ، واقتصر على الجمع بين الفرع على حده أو قريب منه فى الأصل ، فإن العكس يستقيم فى التشبيه ، ومتى أريد شىء من ذلك لم يستقم " . [٣]

فالشيخ يحدد فى كلامه السابق مقياس استحسان العكس فى التشبيه ، وموانعه .

وقد ساق - رحمه الله - فى سبيل تأصيل ذلك شواهد عدة من التمثيل وغيره [٤] مقرراً من خلال ذلك كثرة العكس فى غير التمثيل ، وقلته فى

---

(١) ينظر الإيضاح : ص ١٣٧ - ط دار الجيل - بيروت ، والشروح : ٣/٣٩٧ - ٤٠٠ ط دار السرور - بيروت .

(٢) ينظر / الإيضاح : ١٣٤ - ١٣٧ ، والشروح : ٣/٣٩٥ - ٤١٦ .

(٣) أسرار البلاغة : ص ٢٢٢ تح شاكر - مطبعة المدنى - أولى ١٤١٢هـ/١٩٩١م .

قسيمه الآخر . [١]

وتبين من ذلك أن التشبيه لم يكن فى كل أحواله إلحاقاً للناقص بالكامل فى الصفة المشتركة ، وبهذا يرد على بعض الدارسين [٢] الذين اعتقدوا بناءً على ما هو مشهور أن البلاغيين لم يعرفوا للتشبيه مزية إلا إلحاق الناقص بالكامل ، فحاسبوهم على هذا التقصير فى فهمه ، وهم من هذا براء .

وفى ضوء ما تقدم فقد حدد البلاغيون العلاقة بين التشبيه والاستعارة حيث جعلوا الأول بمثابة الأصل للثانى ، وأن الاستعارة تعتمد التشبيه ، والتشبيه يقتضى كون المشبه موصوفاً بوجه الشبه ، أو بكونه مشاركاً للمشبه به فى وجه الشبه . [٣]

كما أن الاستعارة إنما حسنت - تحقيقية وتمثيلاً - برعاية جهات حسن التشبيه ، كأن يكون وجه الشبه شاملاً للطرفين والتشبيه وافياً بإفادة ما علق به من الغرض ؛ وذلك لأن مبناهما على التشبيه فيتبعانه فى الحسن والقبح . [٤]

وأنه كلما كان الشبه بين الطرفين قوياً[٥] ، ازدادت الاستعارة حسناً، يقول الإمام عبد القاهر - رحمه الله - :

" واعلم أنه قد يهجس فى نفس الإنسان شىء يظن من أجله أنه ينبغى أن يكون الحكم فى المزية التى تحدث بالاستعارة أنها تحدث فى المثبت دون

---

(١) ينظر / الأسرار : ٢٠٤ - ٢٢٥ .

(٢) من هؤلاء : مصطفى ناصف فى (الصورة الأدبية) ، وعز الدين إسماعيل فى (الأدب وفنونه) ، ومحمد غنيمى هلال فى (النقد الأدبى الحديث) . ينظر / التصوير البيانى : ص ١٤٦ ، مكتبة وهبة - ط رابعة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

(٣) ينظر / المطول - السعد : ٤/١٦٩ - ط مدرسة والدة عباس الأول - أولى ١٣٢٩هـ/١٩٠٨م ، وحاشية السيد الشريف : ٤/١٧١ (مطبوع مع فيض الفتاح) .

(٤) ينظر / المطول : ٤/٢٣٢ .

الإثبات ، وذلك أن تقول : إنا إذا نظرنا إلى " الاستعارة " وجدناها إنما كانت أبلغ من أجل أنها تدل على قوة الشبه ، وأنه قد تناهى إلى أن صار المشبه لا يتميز عن المشبه به فى المعنى الذى من أجله شبه به ، وإذا كان كذلك كانت المزية الحادثة بها حادثة فى الشبه ، وإذا كانت حادثة فى الشبه كانت فى المثبت دون الإثبات .

(والجواب عن ذلك أن يقال) : إن الاستعارة لعمرى تقتضى قوة الشبه ، وكونه بحيث لا يتميز المشبه عن المشبه به ، ولكن ليس ذاك سبب المزية ؛ وذلك لأنه لو كان ذاك سبب المزية ، لكان ينبغى إذا جئت به صريحاً فقلت : " رأيت رجلاً مساوياً للأسد فى الشجاعة ، وبحيث لولا صورته لظننت أنك رأيت أسداً " ، وما شاكل ذلك من ضروب المبالغة أن تجد لكلامك المزية التى نجدها لقولك " رأيت أسداً " ، وليس يخفى على عاقل أن ذلك لا يكون " أ هـ (١)

(١) الدلائل : ص ٤٤٨ ، ٤٤٩ – قرأه الشيخ محمود شاكر ، ط المدنى – القاهرة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م

= المبالغة فى إخفاء التشبيه تزيد من قوة الاستعارة :

وقد علم وتحقق أن من شأن الاستعارة أنه كلما زادت إرادة التشبيه إخفاءً ، ازدادت حسناً - يقول الإمام - رحمه الله - :

" واعلم أن من شأن " الاستعارة " أنك كلما زدت إرادتك التشبيه إخفاءً ، ازدادت الاستعارة حسناً ، حتى إنك تراها أغرب ما تكون إذا كان الكلام قد أُلِّف تأليفاً إن أردت أن تفصح فيه بالتشبيه ، خرجت إلى شىء تعافه النفس ويلفظه السمع ، ومثال ذلك قول ابن المعتز :

أثمرت أغصان راحته ∴ لجناة الحسن عناباً (١)

ألا ترى أنك لو حملت نفسك على أن تظهر التشبيه وتفصح به ، احتجت إلى أن تقول : " أثمرت أصابع يده التى هى كالأغصان لطالبى الحسن شبيه العناب من أطرافها المخضوبة " . وهذا ما لا يخفى غثاثته .

من أجل ذلك كان موقع " العناب " فى هذا البيت أحسن منه قوله:

** وعضت على العناب بالبرد ** (٢)

وذلك لأن إظهار التشبيه فيه لا يقبح هذا القبح المفرط ؛ لأنك لو قلت : " وعضت على أطراف أصابع كالعناب بثغر كالبرد " كان شيئاً يتكلم بمثله ، وإن كان مرذولاً .

وهذا موضع لا يتبين سره إلا من كان ملهب الطبع ، حاد القريحة؛ ا

(١) فى ديوانه ٢٢٨/١ تحقيق ودراسة د/ محمد بديع شريف ، دار المعارف بمصر ، القاهرة .

(٢) عجز بيت ، وصدره : فأسبلت لؤلؤاً من نرجس وسقت وردا .... الخ

قائله : محمد بن أحمد الغسانى ، المعروف بالوأواء الدمشقى (ت ٣٨٥هـ)

ينظر : ديوانه ص ٨١ ، تح / سامى الدهان ، مطبوعات المجمع العلمى العربى – دمشق ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م .

هـ (١)

= فضيلة التصوير الاستعارى والمبالغة فى المعنى ، عما يجئ بصور تقريرية :

كذلك فإن للتعبير بطريق الاستعارة والمبالغة فى المعنى فضيلة عما إذا جاء بصور تقريرية .. يقول الإمام – رحمه الله – :

" فإن قال قائل : إن المزية من أجل المساواة تعلم فى " رأيت أسداً " من طريق المعنى ، وفى " رأيت رجلاً مساوياً للأسد " من طريق اللفظ .

قيل : قد قلنا فيما تقدم[٢] : إنه محال أن يتغير حال المعنى فى نفسه ، بأن يكنى عنه بمعنى آخر ، وأنه لا يتصور أن يتغير معنى طول القامة بأن يكنى عنه بطول النجاد ، ومعنى كثرة القرى بأن يكنى عنه بكثرة الرماد .

وكما أن ذلك لا يتصور ، فكذلك لا يتصور أن يتغير معنى مساواة الرجل الأسد فى الشجاعة ، بأن يكنى عن ذلك ويدل عليه بأن تجعله " أسداً " فأنت الآن إذا نظرت إلى قوله : [٣]

فأسبلت لؤلؤاً من نرجس وسقت ∴ ورداً وعضت على العناب بالبرد

فرأيته قد أفادك أن " الدمع " كان لا يخرم من شبه اللؤلؤ ، و" العين " من شبه النرجس = شيئاً ، فلا تحسبن أن سبب الحسن الذى تراه فيه ، والأريحية التى تجدها عنده أنه أفادك ذلك فحسب ، وذاك أنك تستطيع أن تجيء به صريحاً فتقول : " فأسبلت دمعاً كأنه اللؤلؤ بعينه ، من عين كأنها النرجس حقيقة " ، ثم لا ترى من ذلك الحسن شيئاً .

(١) الدلائل | ص ٤٥٠ ، ٤٥١ ، وينظر / المثل السائر لابن الأثير | ٦١/٢ و ٦٢ ،

ولكن اعلم أن سبب أن راقك وأدخل الأريحية عليك أنه أفادك فى إثبات شدة الشبه مزية ، وأوجدك فيه خاصة قد غرز فى طبع الإنسان ان يرتاح لها ، ويجد فى نفسه هزة عندها .

وهكذا حكم نظائره ، كقول أبى نواس : (١)

تبكى فتذرى الدر عن نرجس ∴ وتلطم الورد بعناب

وقول المتنبى :

بدت قمراً ومالت خوط بان ∴ وفاحت عنبراً ورنت غزالاً " اهـ (٢)

ومن هذا ندرك أن الصورة الاستعارية أقوى فى التخييل من الصورة التقريرية ؛ لأنها تقوم على الاتحاد ، فتسقط ذكر المشبه – فى غير المكنية – مثل : " رأيت أسداً " : تريد رجلاً شجاعاً ، وتنقل الحديث إلى اسم المشبه به لتفيد حكماً آخر غير التشبيه ، وهو إيقاع الرؤية على الأسد ، فإذا قلت : " رأيت أسداً " ، فقد وضعت اللفظ بحيث تخيل أن معك نفس الأسد كى تقوى أمر المشابهة .

مما [illegible] الاستعارة مرحلة أعلى فوق التشبيه تفعل ما لا يفعله ، وتؤدى ما يعجز عن أدائه ، ومن أجل هذه القوة التى حفلت بها الصورة الاستعارية من جهة قوة التخييل ، ثم من جهة نقل الحديث من التشبيه إلى غرض آخر باتت الصفة ثابتة لا مجال لإنكارها أو التردد فيها .

بمعنى أن الذى يقول : " رأيت أسداً " قد أثبت للرجل صفة الشجاعة ثبوتاً لم نعد نقف عنده ، بدليل أننا فى حديث آخر هو إثبات الرؤية للأسد ،

(١) هو فى ديوانه ص ٢٤٢ ، تح / أحمد عبد المجيد الغزالى ، دار الكتاب العربى ، بيروت ١٩٨٢م .

(٢) هو فى ديوانه ص ١٠٧ ، [illegible] القاهرة ١٩٨٠م ، [illegible]

وهذا تلطف فى الوصول إلى المقصود يعد من سحر الأسلوب وفنه .

فى حين أن الصورة التقريرية التى سبقت لإثبات الشبه لا توجبه هذا الوجوب ، بل تتركه بين القبول والرفض والإذعان وعدمه .

ويتساوى مع الصورة التقريرية فى إفادة هذه الصورة التشبيهية .

وإلى هذا أشار الإمام عبد القاهر بقوله :

" إذا قلت : " رأيت أسداً " كنت قد تلطفت لما أردت إثباته له من فرط الشجاعة ، حتى جعلتها كالشىء الذى يجب له الثبوت والحصول ، وكـالأمر الذى نصب له دليل يقطع بوجوده ، وذلك أنه إذا كان أسداً ، فواجـب لـه أن تكون تلك الشجاعة العظيمة ، وكالمستحيل أن يعرى عنها .

وإذا صرحت بالتشبيه فقلت : " رأيت رجلاً كالأسد " ، كنت قد أثبتها إثبات الشىء يترجح بين أن يكون وبين ألا يكون ، ولم يكـن مـن حـديث الوجوب فى شىء " أ هـ [١] .

- ومن الفروق الواضحة بين الصورة التشبيهية والصورة الاستعارية أن كلا الطرفين فى الأولى قائم بنفسه ، ومستقل عن الآخر ، وإنما حـدثت رابطـة جمعت بينهما :

فالشاعر [٢] الذى يصف نفسه فى حال الشيخوخة وأنه يعجز عـن أن ينهض وكلما هم لا يستطيع ، وأنه فى هذا كالفرخ ، ويقول :

ثلاث مئين قد مضين كواملاً ∴ وها أنا هذا أرتجي مر أربع

فأصبحت مثل الفرخ في العش ثاوياً ∴ إذا رام تطياراً يقال له قع

(١) الدلائل : ص ٧٢ ، ٧٣ .

أو البحترى [١] حين يقول فى وصف فارس :

وتراه في ظلم الوغى فتخاله ∴ قمراً يكر على الرجال بكوكب

أو الذى يقول فى وصف دموع صاحبته المنحدرة على خدها الأسيل :

بكت للحبيب وقد راعها ∴ بكاء الحبيب لبعد الديار

كأن الدموع على خدها ∴ بقية طل على جلنار [٢]

كل هذه الصور ترى فيها الأشياء يستقل بعضها عن بعض ، ولكـن الشاعر أقام بينها روابط ، وكشف عن علاقات أثارت نفوسنا لما تبدت لها ، ترى هنا رابطة تجمع بين الشيخ والفرخ ، وبين الدموع والطل ، وبين الخد والجلنار .

الكلمات هنا ثابتة فى معانيها الحقيقية ، وكل الذى حدث هو إبراز هذه الخطوط التى وصلت بينها ..

الشاعر هنا لم يدخل فى الأشياء ، ولم يغير أحوالها وطبائعها ، وإنما وقف بعيداً عنها يتأملها ، ويكتشف ما بينها من علائق ، ويزيل ما بينها مـن تباعد .

وليس هذا كقول سويد بن أبى كاهل : [٣]

وليوث تتقي غرتها ∴ ساكنو الريح إذا طار القزع

(١) رواية الديوان لعجز البيت : قمرا يشد على الرجال بكوكب .
يُنظر الديوان : ١٩٢/٢ ، شرح د/ يوسف الشيخ محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٧م .

(٢) قائله عبد الله بن محمد الناشئ الأنباري ، أبو العباس ، كان يقال له : " ابن شرشير " شاعر عباسي مجيد ، يعد فى طبقة ابن الرومى ، والبحترى ، توفى سنة ٢٩٣هـ/٩٠٦م .

(٣) يُنظر : المفضليات ص ١٩٥ ، قصيدة رقم (٤٠) تح / أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف / بالقاهرة .

ولا كقول المتنبى : (١)

فـمـت جنـاحيهم علـى القلـب ضـمة ∴ تـمـوت الخـوافى تحتهـا والقـوادم

فالأشياء فى هذه الشواهد قد تغيرت حقائقها :

فسويد يتحدث عن ليوث تتقى ، وعن ريح ساكنة ، وعن فزع يطير ، ولم يقل المتنبى إن سيف الدولة اشتدت وطأته على أعدائه فضم طرفيهم على وسطهم ، فأمات منهم الضعيف والقوى .

وإنما نرى الشعراء هنا أدمجوا شيئاً فى شىء ، فصار المعانق قمراً ، والشجاع ليثاً ، والنفس ريحاً ، والنزق الخف فزعاً ، ... وهكذا تحولت الأشياء وبرزت فى غير صورها الحقيقية ، وانتقلت الكلمات من أوديتهـا ، أو قـل تحولت معانيها المألوفة إلى معان جديدة .

وهذا هو مناط الفرق بين صور التشبيه ، وصور الاستعارة علـى المذهب المشهور . (٢)

وإنما فعل الأدباء والشعراء ذلك ؛ امتداداً لعلاقة المـشابهة ، وإيـذاناً بأنها بلغت من القوة والوضوح مبلغاً صار به الشيئان شيئاً واحداً.

فسويد وغيره يرون أن ما يتحدثون عنه ليس ملحقاً بما ذكروه ، وإنما هو هو ، فليس هناك رجال وليوث ، وإنما هناك ليوث فحـسب ، الإحـساس بالمشابهة بلغ مداه فى الاستعارة ، وارتقى إلى هذه الحالة التى يـدخل فيهـا المشبه فى جنس المشبه به ، ويصير فرداً من أفراده ، ويطلق عليه اللفظ الدال على المشبه به .

---

(١) ديوان المتنبى ص ٢٩٢ .

وهذا شىء غير التشبيه . (١)

ومن هنا كان الحس بالشىء ورؤيته فى التشبيه غير الحس به ورؤيته فى الاستعارة ، وكأن بين أيدينا سلماً تتعاقب درجاته ويرتقى فيه الخيال درجة درجة ، أو سلسلة تتواصل حلقاتها ويمضى فيها الخيال واحدة بعد واحـدة ، تبدأ مع بداية الحس بالمشابهة بين شيئين مختلفـين ، وتنتهـى عنـد تـوهج الإحساس بصيرورتهما شيئاً واحداً .

وكان البلاغيون شديدى التنبه والوعى بما تؤديه التراكيب فـى هـذا الباب من وصف كاشف لحس صائغها ، حين ذكروا أنك تقول :

" هو كالأسد فى شجاعته " ، فتفيد ضرباً من الشعور بجراءته ، وأنه بلغ فيها مبلغاً يصح أن يلحق بالأسد وأن يشبه به .

فإذا قلت : " هو كالأسد " وحذفت وجه الشبه ، أفاد ذلك ضـرباً مـن القوة فى الشعور بجراءته لا تجده فى الأول ؛ وذلك لأنك لم تنص على الجهة التى ألحقته بالأسد فيها ، فتركت الخيال يتوهم الشجاعة وما يمكن أن يحيط بها من فرط القوة والهيبة ، وغير ذلك مما توحى به هيئة الأسد .

ثم تقول : " هو الأسد " فتفيد حساً أقوى من سابقه ، وكأنك ترتقـى بالتعبير درجة أعلى من حيث حذفت الأداة وحملت الأسد عليه كما تقـول : " هو صاحبك ، وهو أخوك " فتفيد أن الخبر هو المبتدأ وأنه لا فرق بينهما .

ولهذا قالوا : إن هذه الصورة توشك أن تقتحم باب الاستعارة لولا مـا قالوه من ضرورة تقدير الأداة ؛ لصحة الحمل :

فإذا قلت : " كانت أسداً " ، تكون قد أدمجت الأول فى الثانى ، وأفقدت

أن معك شيئاً واحداً ، لا شيئين .

وهذا غير قولك : " هو أسد " وإن كان قد أفاد أنه لا فرق بينهما إلا أنك فيه تذكر شيئين ، ولكنك هنا تذكر شيئاً واحداً ، وهذا واضح جداً في أن التشبيه أصل الاستعارة ، وأنها امتداد له (١) ، كما سبق التنبيه إليه .

ونظراً لأن الاستعارة مبنية على التشبيه ، وقائمة عليه ، فقد أطلق بعض المتقدمين الاستعارة على بعض شواهد التشبيه ، ليس فقط التشبيه البليغ ، بل وعلى التشبيه المذكور الأداة أيضاً ، كما يطلقون التشبيه على بعض أمثلة الاستعارة . (٢)

وهم معذورون في ذلك حيث لم تكن معالم التشبيه والاستعارة قد وضحت بعد .

وقد تصدى لهذا الخلط عالم من علماء النقد في القرن الرابع الهجري ، وهو علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٦٦هـ) صاحب الوساطة ، الذي عرض لطائفة من مثل الاستعارة الحسنة والأخرى السيئة في أقوال الشعراء ، ثم قال :

" وربما جاء من هذا الباب ما يظنه الناس استعارة ، وهو تشبيه أو مثل ، فقد رأيت بعض أهل الأدب ذكر أنواعاً من الاستعارة عد فيها قول أبي

---

(١) المرجع نفسه : ص ١٨٨ ، ١٨٩ .

(٢) من هؤلاء : ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، وابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، والرماني (ت ٣٨٦هـ) ، وابن جني (ت ٣٩٢هـ) ، وأبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، وغيرهم .

نواس : (١)

فالحب ظهر أنت راكبه ∴ فإذا صرفت عنانه انصرفا

ولست أرى هذا وما أشبهه استعارة ، وإنما معنى البيت : " أن الحب مثل ظهر ، أو الحب كظهر تديره كيف شئت إذا ملكت عنانه " فهو إما ضرب مثل ، أو تشبيه شيء بشيء ، وإنما الاستعارة ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصل ، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها ، وملاكها تقريب الشبه ، ومناسبة المستعار له للمستعار منه ، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة ، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر " أ هـ (٢)

وقد ألمح القاضي في مقولته السابقة إلى تحديد أصل من الأصول التي إذا راعاها الأديب والشاعر حسنت استعاراته ، وإذا أهملها قبحت وذلك في قوله : " وملاكها تقريب الشبه ، وتناسب المستعار له للمستعار منه " .

ومعنى هذا أن يكون بينا بين الطرفين ؛ ليكون المستعار له صالحاً لأن يجعل من المستعار ، ويصير فرداً من أفراده ، وأن يعبر بالثاني عن الأول ؛ إذ لو كان الشبه بعيداً والعلاقة خفية لالتبس المراد ، وانطمس طريق الدلالة .

وعلى هذا سار أكثر المحققين . (٣)

وليس في هذا مناقضة لما قرره أهل العلم في باب التشبيه من أنهم

---

(١) هو في ديوانه ص ٣٦٠ ، شرح وضبط أ علي فاعور ، دار الكتب العلمية ـ بيروت / أولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م

(٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه : ص ٤١ ـ تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، ط عيسى الحلبي .

(٣) ينظر : والموازنة للآمدي : ٢٦٦/١ تح / السيد أحمد صقر ـ دار المعارف ـ طبعة رابعة ، الوساطة للقاضي الجرجاني : ص ٤١ ، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق : ٢٦٩/١ ، ٢٧٠ ـ تح / محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ـ بيروت ـ طبعة خامسة ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، والمثل السائر لابن الأثير : ٨٧/٢ ، ٩٠ ،